ذلك الى علمه فما وجده معه فهو علمه واظن لا يبقى معه الا شي يسير لا يسمى به
عالما **وكان يقول** لا يصير الرجل عندنا معدودا في اهل
الطريق الا ان كان عالما بالشريعة المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها
خاصها وعامها ومتى جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال
فقلت له ان غالب مسلكي هذا الزمان على هذا ساقطون عن درجة
الرجال فقال نعم انما هو لا يرشدون الناس الى بعض امور دينهم
واما المسلك فهو من لو انفرد في جميع الوجود لكفى الناس كلهم
من العلم في سائر ما يطلبونه **وكان** رضي الله عنه يقول في معنى
كلام الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حين راى رب العزة جل
جلاله في منامه فقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال يا احمد
بتلاوة كتابي قال يا رب بفهم ام بغير فهم قال يا احمد بفهم وبغير فهم
المراد بفهم ما يتعلق بعلما الشريعة وبغير فهم ما يتعلق بعلما الحقيقة
فان العلما ما لهم الة الى فهم كلام الله تعالى الا بالفكر والنظر واما العارفون
فطريقهم الى فهمه الكشف والتعريف الالهي وذلك لا يحتاج الى تفهم
فقيل له فما تقولوا في من يقرا من العوام بغير فهم فقال قد صح ان له
بكل حرف عشر حسنات فيحمل قوله وبغير فهم مسئلتان والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول اذا احفت العناية الالهية بعبد صار كل ذرة
من عمره نفا وم الف سنة من عمر غيره واذا تخلفت عن عبد العناية
صار كل الف من عمره لا تساوي ذرة من عمر غيره **وكان يقول**
ونحن في سنة احد واربعين وتسعماية جميع ابواب الاوليا انزخرفت
للغلق وما بقي الان مفتوحا سوى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانزلوا

٢٩٥

فانزلوا كل منزورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم **وكان يقول**
لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير
مشهودا له في كل عمل مشروع ويستاذنه في جميع اموره من اكل ولبس
وجماع ودخول وخروج فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة
وكان رضي الله عنه يقول لو شهد المعتزل عن الناس ان الناس خير منه
ما اعتزل عنهم بل كان يطلب المخالطة بهم ويتعلم من اخلاقهم **وكان يقول**
في قوله بئس الفقير على باب الامير هذا في حق من ياتي الامير يساله الدنيا
فان كان لشفاعة ونحوها فنعم الفقير على باب الامير **وكان يقول** من
ادب المزاير ان لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه اما لقوة حال
المزور واما ان يكون وقع فراغ **قلت** ويقاس بذلك تعطيله عن
الحرفة التي تكفه عن سوال الناس **وكان** رضي الله عنه يقول
ايضا من ادب المزاير ان لا يزور احدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة
على كتمان ما يرى من المزور من العيوب والا فترك الزيارة اولى **وكان**
رضي الله عنه يقول **سمعت** سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
يقول زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الما في اصول شجر الحنظل
فكلما ازداد ريا ازداد مرارة **وكان** رضي الله عنه يقول في معنى
حديث ان الله يكره الحبر السمين اي لان المراد بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة
ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيا في عصره يسمن به **وكان** رضي
الله عنه يقول الراسخ في العلم واقف ولو لم يرسخ لما ثبت وما يذكر
الا اولوا الالباب **وسئل** رضي الله عنه عن المراد بالسر الذي وقر في قلب
صدر ابي بكر رضي الله عنه فقال هو عدم وقوفه مع الوسايط فكان مع الله

Copyright © King Saud University